﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبۡتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ١٢٤﴾ [النحل: 124]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

تـوعَّـدتِ الآيـةُ مـنِ افـتروا على إبـراهـيـمَ عليه السلام، وصحَّحت لهم مـفـهـومَـهـم للسَّبت

يقول ابنُ عاشور: "مَوْقِعُ هذه الآيَةِ يُنادي على أنَّها تَضَمَّنَتْ مَعْنًى يَرْتَبِطُ بِمِلَّةِ إبْراهيمَ وبِمَجيءِ الإسْلام على أساسِها، فلَمّا نَفَتِ الآيَةُ قَبْلَ هَذِه أنْ يَكونَ إبْراهيمُ عليه السلام مِنَ المُشْرِكينَ رَدًّا على مَزاعِمِ العَرَبِ المُشْرِكينَ أنَّهُم على مِلَّةِ إبْراهيمَ؛ انْتَقَلَ بِهَذِه المُناسَبَةِ إلَى إبْطالِ ما يُشْبِهُ تِلْكَ المَزاعِمَ، وهيَ مَزاعِمُ اليَهودِ أنَّ مِلَّةَ اليَهوديَّةِ هيَ مِلَّةُ إبْراهيمَ زَعْمًا ابْتَدَعوهُ حينَ ظُهورِ الإسْلام جَحْدًا لِفَضيلَةٍ فاتَتْهُم، وهيَ فضيلَةُ بِناءِ دينِهم على أوَّلِ دينٍ لِلْفِطْرَةِ الكامِلَةِ حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أنْفُسِهم، فذَلِكَ دالٌّ على أنَّ هَؤُلاءِ الفِرَقَ الثَّلاثَ اخْتَلَفوا في إبْراهيمَ، فكُلُّ واحِدَةٍ مِنْ هَؤُلاءِ تَدَّعي أنَّها على مِلَّتِه، إلّا أنَّهُ اقْتَصَرَ في الآيَةِ – السّابقة – على إبْطالِ مَزاعِمِ المُشْرِكينَ بِأعْظَمِ دَليلٍ، وهو أنَّ دينَهُمُ الإشْراكُ وإبْراهيمُ عليه السلام ما كانَ مِنَ المُشْرِكينَ"[1]، وفي هذه الآية قصدٌ إلى ردِّ زعم اليهود في هذا الأمر.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلسَّبۡتُ﴾: ذكر ابنُ فارس أنَّ السّينَ والباءَ والتّاءَ أصْلٌ واحِدٌ يَدُلُّ على راحَةٍ وسُكونٍ، يُقالُ لِلسَّيْرِ السَّهْلِ اللَّيِّنِ: سَبْتٌ؛ لِأنَّهُ يَكونُ في آخِرِ النَّهارِ مُخْثِرًا قَليلَ الحَرَكَةِ، فلِذَلِكَ يُقالُ لِلْمُتَحَيِّرِ: مَسْبوتٌ[2]، وجاء عند الرّاغب: أصلُ السَّبتِ: القطعُ، ومنه سَبَتَ السَّيرَ: قطعه، وسَبَتَ شعره: حلقه، وأنفه: اصطلمه، وقيل: سُمّي يوم السَّبْت؛ لأنَّ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 14/ 321.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (سبت).

اللّه تعالى ابتدأ بخلق السّماوات والأرض يوم الأحد، فخلقها في ستَّة أيّام كما ذكره، فقطع عمله يومَ السَّبت، فسُمّي بذلك، وسَبَتَ فلان: صار في السَّبت، وقوله: ﴿يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ [الأعراف: 163]، قيل: يوم قطْعِهم للعمل، ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ [الأعراف: 163]، قيل: معناه لا يقطعون العمل، وقيل: يوم لا يكونون في السَّبت، وكلاهما إشارةٌ إلى حالة واحدة، وقوله: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ﴾، أي: ترك العمل فيه[1].

2) ﴿ٱخْتَلَفُواْ﴾: الخاءُ واللّامُ والفاءُ أُصولٌ ثَلاثَةٌ: أحَدُها: أنْ يَجيءَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ يَقومُ مَقامَهُ، والثّاني: خِلافُ (قُدّام)، والثّالِثُ: التَّغَيُّرُ[2]، والمعنى المحوريُّ لمادَّة (خلف): كَوْن أو بقية بعد ذاهب أو وراءه في ظهره، كالغُصن في الجِذْع بعد يُبسه، وكالرّقعة بعد ما بَلِيَ منَ الثوب في مكانها، وبقيةُ الطّعام في الفَم بَعْد ما بُلِعَ، وبقيةُ الماء في الإناءِ بعد ما ذَهَبَ منه، وظَفرُ الإنسان قائم، وهو وراءَه، والخالفة في الظهر، وكالمِربَد خَلْفَ البيت، وما عُلقَ خَلف الراكب، ومنه خَلَف فلانًا (نصر): جاءَ بعدَه، صار خلفه، كان بعده خلَفًا منه وبَدَلًا ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ [الأعراف: 169][3].

والاختلافُ والمخالفة: أن يأخذ كلُّ واحد طريقًا غيرَ طريق الآخر في حاله أو قوله، والخِلافُ أعمُّ من الضِّدِّ؛ لأنَّ كلَّ ضدَّين مختلفان، وليس كلُّ مختلفين ضدَّين، ولمّا كان الاختلافُ بين النّاس في القول قد يقتضي التَّنازعَ؛ استعير ذلك للمنازعة والمجادلة، قال: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ [مريم: 37]، ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾ [هود: 118][4].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

فُرِضتْ أحكامُ السَّبت على بني إسرائيل، لشدَّة اختلافِهم على أنبيائِهم

أي: إنَّما جُعِل وبالُ يوم السبت - وهو المسخ - على الذين اختلفوا

(1) الراغب، المفردات: (سبت).
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (خلف).
(3) جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (خلف).
(4) الراغب، المفردات: (خلف).

فيه، فأحلّوا الصيد فيه تارة، وحرّموه أخرى، وكان من الحتم عليهم أن يتّفقوا فيه على كلمة واحدة بعد أن أُمروا بالكفّ عن الصّيد فيه، كما أنّ وبالَ التّحريم والتّحليل منَ المشركين من عند أنفسهم واقعٌ عليهم لا محالة.

وحاصِلُ المَعْنَى: ما فُرِضَ السَّبْتُ على أهْلِ السَّبْتِ إلّا لِأنَّهُم لَم يَكونوا على مِلَّةِ إبْراهيمَ؛ إذْ مِمّا لا شَكَّ فيه عِنْدَهُم أنَّ مِلَّةَ إبْراهيمَ لَيْسَ مِنْها حُرْمَةُ السَّبْتِ، ولا هو مِنْ شَرائِعِها، وإنَّ ربك ليفصلُ بين الفريقين في الخصومة والاختلاف، ويجازي كلَّ فريق بما يستحقُّ من ثواب وعقاب[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

نكتةُ فصلِ الآية عن سابقتِها:

مِلَّةُ إبراهيمَ ومحمَّدٍ ﷺ، قامتا على التَّوحيد، بخلاف المِلَلِ الأخرى

يمكن أن تكون هذه الآية مستأنفةً استئنافًا جديدًا، وفُصِلت لكمال انقطاعها عن سابقتِها، ولا يعني كمالُ انقطاعها أنَّه لا يوجد رابطٌ بينهما ألبتَّة، فهذا لا نجده في القرآن الكريم؛ إذ إنَّ بعضه آخذٌ بحُجَز بعضٍ، فموقع هَذِه الآيَةِ يُنادي على أنَّها تَضَمَّنَتْ مَعْنًى يَرْتَبِطُ بِمِلَّةِ إبْراهيمَ وبِمَجيءِ الإسْلامِ على أساسِها.

فَلَمّا نَفَتِ الآيَةُ قَبْلَ هَذِه أنْ يَكونَ إبْراهيمُ ﷺ مِنَ المُشْرِكينَ رَدًّا على مَزاعِمِ العَرَبِ المُشْرِكينَ أنَّهُم على مِلَّةِ إبْراهيمَ؛ انْتَقَلَ بِهَذِه المُناسَبَةِ إلَى إبْطالِ ما يُشْبِهُ تِلْكَ المَزاعِمَ، وهيَ مَزاعِمُ اليَهودِ أنَّ مِلَّةَ اليَهوديَّةِ هيَ مِلَّةُ إبْراهيمَ، ويمكن أن تكونَ جُملَةُ ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ﴾ اسْتِئْنافًا بَيانيًّا نَشَأ عَنْ قَوْلِه: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾؛ إذْ يُثيرُ سُؤالًا مِنَ المُخالِفينَ: كَيْفَ يَكونُ الإسْلامُ مِنْ مِلَّةِ إبْراهيمَ؟ وفيه جُعِلَ يَوْمُ الجُمعَةِ اليَوْمَ المُقَدَّسَ، وقد جَعَلَتِ

(1) المراغيّ، تفسير المراغيّ: 14/ 160، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 323.

التَّوْراةُ لِلْيَهودِ يَوْمَ التَّقْديسِ يَوْمَ السَّبْتِ، ولَعَلَّ اليَهودَ شَغَبوا بِذَلِكَ على المُسْلِمينَ، فكانَ قولُهُ: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ بَيانًا لِجَوابِ هَذا السُّؤالِ، وقد وقَعَتْ هَذِهِ الجُمْلَةُ مُعْتَرِضَةً بَيْنَ جُمْلَةِ ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ وجُمْلَةِ ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ﴾ إلى آخره[1].

بلاغةُ القصرِ في مطلع الآية:

اقتصرتْ أحكامُ السَّبت وتعظيمه على الَّذين اختلفوا فيه

بدأتِ الآية بأسلوب القصر بـ﴿إِنَّمَا﴾ الَّتي يؤتى بها مع المثبت غيرِ المعاند، أو لمن يُنزَّلُ هذه المنزلةَ، خروجًا عنِ الظّاهر، وليس خروجًا عن مقتضى الحال، وهنا خرجتِ الأداة عنِ الظّاهر، وجيء بها مع من ينكرُ أنَّ فريضة السَّبت كانت على هذا النَّحو؛ كي يقول لهم: إنَّ الأمر ظاهرٌ للعيان، ولا يحتمل الإنكارَ، وهو من قصر الصِّفة على الموصوف، حيث قصر تعظيمَ أمرِ السَّبت على المختلفين فيه، وهو من قصر القلب، لقلب ما يظنُّه السّائلون المشغِّبون.

نكتةُ التَّعبير بـ﴿جُعِلَ﴾ مادَّةً وصيغةً:

البناء للمفعول من أجل الانشغال بالفعل عنِ الفاعل، لأهميَّة الفعلِ في السّياق

قولُه تعالى: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ﴾ - أي: فُرض تعظيمُه، والتّخلّي فيه للعبادة، وتركُ الصَّيد - فيه تحقيقٌ لذلك النَّفي الكليِّ وتوضيحٌ له، بإبطال ما عسى يُتوهَّمُ كونُه قادحًا في كلّيَّته؛ فإنَّ اليهود كانوا يدَّعون أنَّ السَّبتَ من شعائر الإسلام، وأنَّ إبراهيمَ ﷺ كان محافظًا عليه، وإيرادُ الفعل مبنيًّا للمفعول جريٌ على سَنن الكبرياء، وإيذانٌ بعدمِ الحاجة إلى التَّصريح بالفاعل، لاستحالة الإسنادِ إلى الآخر[2].

معنى (أل) في لفظ ﴿ٱلسَّبْتُ﴾:

ما عظَّم الله منَ الزَّمان، فهو معظَّمٌ مرعيٌّ بأحكامِه

الظّاهر أنَّها عهديَّةٌ ذهنيَّة تعود على يوم السَّبت الَّذي عظَّمه الله تعالى لبني إسرائيل، ونهاهم عن الصَّيد فيه.

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 321 - 322.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/ 150.

نكتةُ تعْديةِ الجعْل بـ ﴿عَلَىٰ﴾ في الآية:

يقول أبو السُّعود: عبَّر بالجعل موصولًا بكلمة على، للإيذان بتضمُّنه للتَّشديد والابتلاءِ المؤدّي إلى العذاب، وبكونه معلَّلًا باختلافهم في شأنه قبل الوقوعِ، باعتبار حالِ منشأ الاختلافِ منَ الطَّرف المخالفِ للحقِّ[1]، ويمكن أن يكون قد ضُمِّنَ فِعْلُ ﴿جُعِلَ﴾ مَعْنَى فُرِضَ، فعُدّيَ بِحَرْفِ ﴿عَلَىٰ﴾[2]، فتكون البلاغةُ في اجتماع قوَّة الفعلَيْن: الجعل والفرض، أي: جعله فرضًا.

في التَّضمين بلاغةٌ لا تكون بغيره دون الحاجة للقولِ بتناوبِ حروف الجرّ

بلاغةُ الحذفِ في قوله: ﴿جُعِلَ ٱلسَّبْتُ﴾:

ومَعْنَى ﴿جُعِلَ ٱلسَّبْتُ﴾: أنَّهُ جُعِلَ يَوْمًا مُعَظَّمًا لا عَمَلَ فيه، أيْ: جَعَلَ اللّهُ السَّبْتَ مُعَظَّمًا، فحُذِفَ المَفْعولُ الثّاني لِفِعْلِ الجَعْلِ؛ لِأنَّهُ نُزِّلَ مَنْزِلَةَ اللّازِمِ إيجازًا؛ ليَشْمَلَ كُلَّ أحْوالِ السَّبْتِ المَحْكيَّةِ في قَوْلِه تَعالَى: ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُواْ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ [النّساء: 154]، وقَوْلُهُ: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ [الأعْراف: 163][3].

الحذفُ أبلغُ أحيانًا منَ الذِّكر؛ لأنَّ النَّفسَ تذهبُ في تقديره كلَّ مذهب

سرُّ التَّعبيرِ عنِ اليهود بالاسم الموصول ﴿ٱلَّذِينَ﴾:

التَّعبير بالاسم الموصول فيه إبهامٌ ثمَّ إعلامٌ؛ لأنَّ الاسم الموصول مبهمٌ، ويحتاج إلى جملة صلة الموصول لتزيل إبهامه، وفي الإتيان به دون غيره منَ المعارف أغراضٌ بيانيَّة كثيرة، يقول ابن عاشور: وعَدَلَ عَنْ ذِكْرِ اسْمِ اليَهودِ أوْ بَني إسْرائيلَ مَعَ كَوْنِه أوْجَزَ إلَى التَّعْبيرِ عَنْهُم بِالمَوْصولِ؛ لِأنَّ اشْتِهارَهُم بِالصِّلَةِ كافٍ في تَعْريفِهم، مَعَ ما في المَوْصولِ وصِلَتِه مِنَ الإيماءِ إلَى وجْه بِناءِ الخَبَرِ، وذَلِكَ الإيماءُ هو المَقْصودُ هُنا؛ لِأنَّ المَقْصودَ إثْباتُ أنَّ اليَهودَ لَم يَكونوا على الحَنيفيَّةِ[4].

في التَّعبير بالاسم الموصولِ أغراضٌ بيانيَّة تختلفُ من موضع لآخر

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 5/ 150.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 324.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 324.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 322 - 323.

عودُ الضَّميرِ في شبه الجملة ﴿فِيهِۚ﴾:

اختلافاتُهم في أحكام السَّبتِ وتعظيمِه، أكثرُ من اختلافاتِهم في تحديد هذا اليومِ

يقول الرّازي: وفي متعلق الاختلاف في الآيَةِ قَوْلانِ: القَوْلُ الأوَّلُ، أي: اختلفوا على نَبيِّهم موسَى حَيْثُ أمَرَهُم بِالجُمُعَةِ، فاخْتاروا السَّبْتَ، فاخْتِلافُهُم في السَّبْتِ كانَ اخْتِلافًا على نَبيِّهم في ذَلِكَ اليَوْمِ، ولَيْسَ مَعْنَى قَوْلِه: اخْتَلَفوا فيه أنَّ اليَهودَ اخْتَلَفوا فيه، فمِنْهُم مَنْ قالَ بِالسَّبْتِ، ومِنْهُم مَنْ لَم يَقُلْ به؛ لِأنَّ اليَهودَ اتَّفَقوا على ذَلِكَ، فلا يُمكِنُ تَفْسيرُ قَوْلِه: اخْتَلَفوا فيه بِهَذا، بَلِ الصَّحيحُ ما قَدَّمناهُ، والقَوْلُ الثّاني: في اخْتِلافِهم في السَّبْتِ، أنَّهُم أحَلّوا الصَّيْدَ فيه تارَةً، وحَرَّموهُ تارَةً، وكانَ الواجِبُ عَلَيْهم أنْ يَتَّفِقوا في تَحْريمِه على كَلِمَةٍ واحِدَةٍ[1].

ولكنَّ القول الأوَّل لا يخلو من نقدٍ، يقول ابن عاشور: ولا مُناسَبَةَ بَيْنَ الخَبَرِ وبَيْنَ ما تُوهِّمَ أنَّهُ تَعْليلٌ لَهُ على مَعْنَى جَعْلِ السَّبْتِ عَلَيْهم؛ لِأنَّهُمُ اخْتلفوا على نبيِّهم موسَى ﷺ لِأجْلِ السَّبْتِ، لِأنَّ نَبيَّهُم أمَرَهُم أنْ يُعَظِّموا يَوْمَ الجُمعَةِ، فأبَوْا، وطَلَبوا أنْ يَكونَ السَّبْتُ هو المُفَضَّلَ مِنَ الأُسْبوعِ بِعِلَّةِ أنَّ اللّهَ قَضَى خَلْقَ السَّماواتِ والأرَضينَ قَبْلَ يَوْمِ السَّبْتِ، ولَم يَكُنْ في يَوْمِ السَّبْتِ خَلْقٌ، فعاقَبَهُمُ اللّهُ بِالتَّشْديدِ عَلَيْهم في حُرْمَةِ السَّبْتِ.

وكَيْفَ يَسْتَقيمُ أنْ يَعْدِلَ موسَى ﷺ عَنِ اليَوْمِ الَّذي أمَرَ اللّهُ بِتَعْظيمِه إلَى يَوْمٍ آخَرَ لِشَهْوَةِ قَوْمِه وقد عُرِفَ بِالصَّلابَةِ في الدّينِ؟[2].

لذا؛ فإنَّ القول الثّاني في أنَّ اختلافهم كان في التَّحليل والتَّحريم فيه، وانقسامِهم في ذلك إلى فرق مختلفة هو الأقرب – واللّه أعلم – ويكون عودُ الضَّمير ليس على اليوم بل على أحكامه.

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 20/ 285 - 286.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 321 - 322.

معنى الواو في قوله: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ﴾:

الواو هنا يمكن أن تكون عاطفةً أو استئنافيَّة[1]، فإذا كانت عاطفة، فقد عطفت حكم الله بينهم على اختلافهم.

لا أحدَ يعدلُ في حكمه بين النّاس، كما يعدلُ ربُّ النّاس

فائدةُ تزاحمِ المؤكِّدات في فاصلة الآية:

أُكِّدت الجملة الخبريَّة في فاصلة الآية بـ(إنَّ)، والجملةِ الاسميَّة، وتكرارِ ذكر المسنَد إليه، تارة مبتدأً، وتارة فاعلًا، وكذلك اللّام المزحلقة؛ لأنَّها جاءت في سياق الحديث عن اليهود وافتراءاتهم، فاستحقَّت أن توشَّح بهذه المؤكِّدات لشدَّة كفرِهم وعنادِهم، فضلًا عنِ التَّعريض بمشركي مكَّة.

كثرةُ المؤكِّدات بابٌ من التَّعريض

نكتةُ التَّعبيرِ بلفظ ﴿رَبَّكَ﴾ مضافًا:

وفي التَّعبير بلفظ الرُّبوبيَّة تسريَةٌ وتسليَةٌ لفؤاد النَّبيِّ ﷺ؛ لأنَّ الرَّبَّ هو المصلح والرّاعي والسَّيِّد، وفي إضافته إلى ضميره ﷺ تشريفٌ ما بعده تشريفٌ.

مقامُ النُّبوَّةِ بين التَّسريةِ والتَّشريفِ

نكتةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ في ﴿لَيَحْكُمُ﴾:

أفاد التَّعبيرُ بالفعل المضارع استحضارَ صورةِ حكم الله بينهم في ذلك اليوم العظيم.

فائدةُ الظَّرفِ في ﴿بَيْنَهُمْ﴾:

﴿بَيْنَهُمْ﴾ ظَرْفٌ لِلْحُكْمِ المُسْتَفادِ مِنْ ﴿لَيَحْكُمُ﴾، أيْ: حُكْمًا بَيْنَ ظَهْرانَيْهِم، ولَيْسَتْ ﴿بَيْنَهُمْ﴾ لِتَعْدِيَةِ ﴿لَيَحْكُمُ﴾؛ إذْ لَيْسَ ثَمَّةَ ذِكْرُ الِاخْتِلافِ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ هُنا[2].

الحكمُ بينهم، توصيفٌ للحكم بين ظهرانيهم

نكتةُ المجيءِ بالظَّرفيَّة ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾:

المجيء على ذكر يوم القيامة هنا هو تذكيرُهم بالمعاد، وأنَّ

إلى الله المآبُ، وعند الله تجتمعُ الخصومُ

(1) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 5/ 385.

(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 14/ 325.

ثمرة اختلافهم على أنبيائهم إن لم تظهر في الدُّنيا؛ فإنَّها ستظهر نتائجُها في يوم الحساب.

معنى (ما) في سياقِ الآية الكريمة:

إيثارُ (ما) لكونها أجمعَ وأخصرَ

(ما) اسمٌ موصولٌ، و﴿كَانُواْ﴾ صلتُها، والغرض من المجيء به العمومُ؛ ليشمل كلَّ ما يمكن أن يُحكم فيه بينهم.

نكتةُ تقديمِ شبه الجملة ﴿فِيهِ﴾:

تقديمُ ما عليه مدارُ الأمر من فصيحِ البيان

تقدَّمت شبهُ الجملة ﴿فِيهِ﴾، على خبر (كان)؛ لأنَّ مدارَ الحديث هو عن هذا الاختلافِ، سواءٌ أكان بشأن تحديد اليوم، أم حرمةِ الصَّيد فيه، لذلك تقدَّمت شبهُ الجملة؛ لأنَّها مدارُ الأمر وسببُ الوعيد.

نكتةُ التَّعبير بالمضارع في ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾:

بيانُ أصالةِ الخلاف وتجدُّدِه في بني إسرائيل

عُبِّر في الفعل المضارع عن أمرٍ، قد مضى وانقضى، لاستحضار صورتهم في اختلافهم من ناحية، وللدَّلالة على تجدُّد اختلافاتهم من ناحية أخرى.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الاختلاف والتَّفرُّق والتَّنازع والتَّشتُّت:

الاختلافُ أعمُّ من بقيَّة الألفاظ المقاربة له، ولكلٍّ منها دلالةٌ في سياقها

الاختلافُ يأتي بمعنى المباينةِ، والتفرُّقُ بمعنى الفصلِ والتّمييزِ، والتّشتُّتُ قريبٌ منهُ، أمّا التّنازعُ؛ فهو شدَّةُ الاختلافِ، والتّعبيرُ بالاختلافِ في الآيةِ أدقُّ.

وتفصيلُ ذلك: أنَّ الاختلافَ والمخالفةَ أنْ يأخذَ كلُّ إنسانٍ طريقًا، يباينُ طريقَ إنسانٍ آخرَ حالًا أوْ قولًا، وقدْ يقتضي الاختلافُ التَّنازُعَ، فاستُعيرَ للمنازعةِ ونحوِها[1].

أمّا التّفرُّقُ؛ فهو منْ فرقَ، وهو فصلُ الشَّيءِ عنْ غيرِهِ فصلًا

(1) الراغب، المفردات: (خلف).

يصلُ إلى العمقِ[1]، والتَّشتُّتُ يأتي بمعنى التفرُّقِ والتزيُّلِ كتشتيتِ الشيءِ، أي: تفرُّقه، فهو مرادفٌ لهُ، أمّا التنازعُ؛ فهو شدَّةُ الاختلافِ الموصلِ إليه[2]، كما مرَّ آنفًا، ونخلصُ منْ ذلكَ كلِّهِ إلى أنَّ التّعبيرَ بفعلِ الاختلافِ جاءَ دقيقًا واردًا على كلامِ العربِ.

(1) الراغب، المفردات: (فرق).
(2) الراغب، المفردات: (نزع).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع والعشرون،
سورة النّحل من الآية 72 إلى سورة الإسراء الآية 05
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع والعشرون، سورة النّحل من الآية 72 إلى سورة الإسراء الآية 05
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 27 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-24-1
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 27 : المجلد السابع والعشرون، سورة النّحل من الآية 72 إلى سورة الإسراء الآية 05.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-24-1
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7597590 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»